

واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع  
The reality of distance e-learning in Algerian university institutions between the inevitability of  
orientation and the challenges of reality

زينات إسماء \*

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم ( الجزائر)

Zinet-isma@live.fr

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2022/05/09	التعليم الإلكتروني E-Learning شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري ، وهو طريقة للتعليم والتكوين باستخدام أليات الاتصال الحديثة كالحواسيب ، وشبكات الأنترنت والوسائط المتعددة ، يمكن له أن يساهم في تحسين نوعية التعليم وحل بعض المشكلات ، وبفعل التطور التكنولوجي الذي أحدث طفرة نوعية في مجال التعليم عن بعد انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلة التي كان فيها عبارة عن نمط أو شكل من التعليم قليل الأهمية ، الى نمط ضروري ومهم للتطور في مجال البحث العلمي في العديد من جامعات التعليم العالي ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعات الجزائرية خاصة بعد ظهور جائحة كورونا والذي أصبح ضرورة حتمية للتطبيق في جميع مستويات التعليم وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة الجزائرية مازالت تواجه العديد من العراقيل والصعوبات لتطبيق وتفعيل هذا النمط من التعليم بشكل يسمح بتحسين نوعية التعليم في الجزائر.
تاريخ القبول: 2022/06/17	
<b>الكلمات المفتاحية:</b> ✓ التعليم الإلكتروني : ✓ التعليم عن بعد: ✓ المؤسسات الجامعية ✓ التعليم العالي:	
<b>Article info</b>	<b>Abstract :</b>
Received 09 / 05 / 2022	<i>E-learning is a form of distance education or as it is also called non-attendance education, which is a method of education and training using modern communication mechanisms such as computers, Internet networks and multimedia, it can contribute to improving the quality of education and solving some problems, and due to the technological development that has brought about A qualitative leap in the field of distance education The</i>
Accepted 17 / 06 / 2022	
<b>Keywords:</b> ✓ E-learning :	

*subject of distance education has moved from the stage in which it was a style or form of education of little importance, to a necessary and important pattern for development in the field of scientific research in many universities of higher education, and this study aims to identify the reality of Distance e-learning in Algerian universities, especially after the emergence of the Corona pandemic, which has become an imperative for application at all levels of education.*

- ✓ distance education:
- ✓ university institutions:
- ✓ higher education

#### مقدّمة:

كثرة في الأونة الأخيرة الحديث عن أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في تطوير العملية التعليمية لما يحققه هذا الاستخدام من مزايا عديدة مقارنة بالتدريس بالطريقة التقليدية ، ورغم ذلك فإن مبادرات التعليم الإلكتروني جديدة على الجامعات والمؤسسات التعليمية بالجزائر ، وقد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي ، وعلى إثر انتشار جائحة كورونا في أواخر سنة 2019 لاحت فكرة التعليم الإلكتروني عن بعد في الأفق ، لضمان استمرارية التدريس ، وتفادي تفشي للفيروس في الجامعات ، فقد أصبح هذا الشكل من التعليم المبني على التباعد الجسدي كما اوصت به جميع المنظمات الطبية والصحية ضروري، مما جعل الغلق الطوعي لمختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية ومحاولة تعويضه بالتعليم عن بعد الذي يمثل التعليم الإلكتروني أحد أوجهه الأساسية ، الأمر الذي حتم على وزارة التعليم العالي اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال دعوة الأساتذة في وضع محتوى الدروس يمكن تصفحه عن بعد على الأرضية الإلكترونية MOODL ، وهو نفس الاجراء بالنسبة للأعمال الموجهة ، أين برزت أهمية التعليم الإلكتروني للمنظومة التعليمية كطريقة وحيدة لاستمرارية التعليم الجامعي واستكمال السنة الجامعية ومن خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية :

ما هو واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية ؟ وهل سيساهم في رفع المستوى العلمي ؟ ام انها خطوة لتخطي جائحة كورونا فقط ؟

وفي هذا الصدد نطرح التساؤلات التالية :

✓ ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟ وماذا يقصد بالتعليم عن بعد؟

وماهي أشكال التعليم الإلكتروني؟

✓ ماهي ايجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني؟

✓ ماهي الجهود المبذولة من طرف الجامعة الجزائرية لتبني التعليم الإلكتروني؟

اهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التعليم الإلكتروني عن بعد باعتباره ضرورة حتمية لكل المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية ، إذ أصبح من الضروري إعادة النظر في الأساليب المتبعة في التدريس في الجامعة، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة التي فرضت تحديات جمة ، تفرض على قطاع التعليم العالي تبني أساليب تكنولوجيا التعليم وفق أطر ممنهجة ومدرسة تراعى فيها أبعاد العملية التعليمية التعليمية.

أهداف الدراسة :

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

-التطرق الى واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر خاصة بعد ظهور جائحة كورونا والذي ألزم المؤسسات التعليمية بالتدريس عن بعد للحد من انتشار الفيروس.

-التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه الأسرة الجامعية من أساتذة ، طلبة وموظفين من تطبيق نمط التعليم عن بعد

-تقديم توصيات ومقترحات تخدم مؤسسات التعليم العالي في تطبيق التعليم الإلكتروني بفعالية وكفاءة للوصول لتقديم خدمات تلبى احتياجات الطلبة والاساتذة والمجتمع .

منهج الدراسة :

حتى نتمكن من الإلمام بهذا الموضوع اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يلائم طبيعة الموضوع المدروس من خلال وصف الجانب النظري وتحليل المعطيات لدراسة متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية.

مجاور الدراسة :

المحور الأول : الاطار النظري للتعليم الإلكتروني عن بعد

المحور الثاني واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

المحور الثالث : تحليل ومناقشة بعض الدراسات السابقة للموضوع

المحور الأول : الإطار النظري للتعليم الإلكتروني عن بعد

أولا : مفهوم التعليم الإلكتروني

1. التعليم الإلكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الأنترنيت ،الإذاعة، والقنوات المحلية ، أو الفضائية للتلفاز، الأقراص المضغوطة ،الهاتف ، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب ، المؤتمرات عن بعد ) لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم (سالم، 2004، صفحة 269).

وفي تعريف آخر: يقصد بالتعليم الإلكتروني استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسا على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة الأنترنيت للتفاعل بين الطلاب والأساتذة الكترونيا دون التقيد بحدود الزمان والمكان (عامر ، 2007، صفحة 175).

وهو كما عرفته منظمة اليونيسكو بأنه عملية تعليمية يكون فيها اتصال غير مباشر بين الأستاذ والطالب ، بحيث يكونون متباعدين مكانيا وزمنيا حيث يتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية سواء الإلكترونية ، أو مطبوعات (لموالدي، صفحة 348).

أما Michale Allens فقد عرفه : بأنه حصول الطلبة على المواد التعليمية من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته ، مما يؤدي الى التفاعل بين أطراف العملية التعليمية بحيث تكون امكانية هذا التعلم حسب ظروف المتعلم وقدراته وأيضا يتم ادارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط . (Allens, 2006, p. 45)

ويعتبر أحد أشكال التعليم عن بعد باستخدام أليات الاتصال الحديثة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين (جخيوة، 2021، صفحة 568) .

ومن هنا نشأة فكرة التعليم عن بعد عن طريق استخدام التكنولوجيات الحديثة الذي يعتبر نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور الى قاعة الدرس بشكل منتظم (ركاب و جلال ، 2021 ، صفحة 81).  
ويهدف التعليم الإلكتروني إلى (زروالي وسيدهم، 2020، صفحة 77) :

- خلق بيئة تعليمية –تعليمية-تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات
- 1- اكساب المعلمين والمتعلمين المهارات والكفاءات اللازمة لاستخدام تقنيات تكنولوجيا الحديثة .
  - 2- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية ، إذ أن الدروس تقدم بصورة نموذجية ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية ، خطط الدروس النموذجية والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة ، وما يتصل بها من وسائط متعددة
  - 3- توسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريس باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة
  - 4- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التعليمية ، والآراء والمناقشات ، والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة
  - 5- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإدارتها
  - 6- توفير مبدأ التعلم الذاتي وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين.

جدول رقم 01 : الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
المعلم يكتفي بتوجيه وإرشاد الطالب فقط	المعلم هو ناقل وملقن للمعلومة
لا يلتزم بتقديم التعليم في نفس المكان والزمان فالطالب يتعلم بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزمان المناسبين له	المكان والزمان محددين مسبقا في قاعة التدريس
استخدام كل ما هو متاح من وسائل مساعدة واستخدام أنماط تعليمية مختلفة	استخدام وسائل تعليمية بسيطة
نشاط الطالب وفاعليته في تعلم المادة	الطالب متلقي فقط للدرس
لا يحتاج إلى تجهيزات وبنية تحتية	يحتاج إلى تجهيزات والبنية التحتية
الاجراءات الادارية تتم بطريقة الكترونية	الاجراءات الادارية كالتسجيلات أو الطعون تتم بطريقة مباشرة وحضورية

المصدر : من اعداد الباحثة

ثانيا : انواع التعليم الالكتروني :

تبعا لزمان حدوث التعليم الالكتروني يمكن ان نميز بين :

أ- التعليم الالكتروني المتزامن **synchronous E-Learning** : هو التعلم المباشر يحتاج لوجود الأساتذة في الوقت نفسه أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحاثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (قريشي ورفاع، صفحة 226)، ومن ايجابيات هذا النوع أنه يسمح للمتعلمين طرح تساؤلاتهم حول الموضوع وإبداء آرائهم وانشغالهم و الحصول على الإجابات مباشرة ، اذ تمكنهم من التفاعل مع بعضهم البعض في ان واحد .

ب- التعليم الالكتروني غير المتزامن **Asynchronous e-learning** : هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت ، حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلبة أنفسهم وبينها وبين المعلم في أوقات مختلفة كما ينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم الالكتروني أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه ، كذلك اعادة دراسة المادة والرجوع إليها الكترونيا كلما احتاج ذلك ، لا يعتمد على اتصال المعلم والمتعلم في موعد زمني واحد ، بحيث يمكن للمعلم وضع المصادر الرقمية في أي وقت مع اتباع ارشادات المعلم في اتمام التعلم دون ان يكون هناك اتصال متزامن مع المتعلم (بن ضيف الله، 2018، الصفحات 25-26).

ت- التعليم المدمج **Blended Learning** : هو أحد صيغ التعليم أو التعلم يندمج فيها التعليم الالكتروني مع التعليم الصفّي (التقليدي) في إطار واحد حيث توظف أدوات التعليم الالكتروني ، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات ، والتي تتم غالبا في قاعات الدرس المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات ، يضم العديد من أدوات التعلم كبرمجيات التعلم الافتراضي الفوري ، المقررات المعتمدة عبر الانترنت ، مقررات التعلم الذاتي فهو يمزج ما بين أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعليم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها الأستاذ مع الطلاب وكذا التعلم ذاتي فيوفق بين التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن (طهراوي، 2021، صفحة 05) .

ثالثا : مزايا وعيوب التعليم الالكتروني عن بعد

للتعليم الالكتروني العديد من المزايا والعيوب يمكن حصرها فيما يلي

- أ- مزايا التعليم الإلكتروني : يمكن تلخيصها كما يلي (جخيوة، 2021، الصفحات 568-569):
- ✓ الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم ، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على العقبات التي يواجهها التعليم التقليدي
  - ✓ سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة
  - ✓ تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان
  - ✓ تخفيض الأعباء الادارية للمقررات من خلال استغلال الوسائل والادوات الالكترونية في ايصال المعلومات واستخدام أساليب متنوعة ومختلفة
  - ✓ ملائمة ومرونة أوقات الدراسة مما يمنع الغياب عن العمل

- ✓ يسهل عملية تخزين واسترجاع المعلومات وتحسين مستوى التعاون والمشاركة في العملية التعليمية ويوفر فرص عديدة لتخفيف عزلة الطالب للزمن والبعد الجغرافي
- ✓ يضمن استمرارية التعليم وتوفير فرص التعلم الذاتي
- ب- عيوب التعليم الالكتروني:
- بالنسبة لسلبيات التعليم الالكتروني فهي (لعائل، 2021، صفحة 694):
- ✓ عدم التفاعل مباشرة وجه لوجه بين المعلم والمتعلم ؛
- ✓ صعوبة التقويم ؛
- ✓ تهميش دور المعلم والتقليل من أهميته؛
- ✓ التخلي عن حضور المحاضرات مما يؤدي الى النزوح الجماعي نحو الجامعات الافتراضية؛
- ✓ غياب النوعية في التعليم بفعل الكم الهائل من المعلومات؛
- ✓ امكانية انتقال شخصيات مختلفة والولوج الى المنتديات وبنك الاسئلة وكذا المحاضرات المدرجة في الارضية الرقمية للمؤسسة التعليمية؛
- ✓ عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا وانتشار السرقة العلمية .

#### المحور الثاني : واقع التعليم الالكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية لتحسين نوعية التعليم

عملت الجزائر على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته ، لكن الأهداف كبيرة والامكانيات محدودة ، ومن هذا جاءت فكرة انشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة ،موجه لكل من يرغب به ، فأنشأ المركز الوطني والمتمم بالمراسلة سنة 1969 ، وهو أول شكل من أشكال التعليم عن بعد ، ثم انخرطت الجامعة نحو رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي حيث سطرت سنة 2006 برنامج يحدد مسؤوليات كل من "اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي ، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج ، مركز البحث العلمي في الاعلام الالي والتقني ، جامعة التكوين المتواصل " كما تم تأسيس خلايا التعليم عن بعد على مستوى المؤسسات الجامعية وفي ظل الرهانات والتحديات التي باتت تواجه الجامعة الجزائرية أصبح من الضروري الاستجابة لهاته التحديات ، فقد شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة 2003 في تجهيز المؤسسات الجامعية بتجهيزات تكنولوجيا وأعطيت بذلك اشارة انطلاق مشروع انجاز نظام وطني للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري ، قصد تخفيف نقص في التأطير وتحسين نوعية التكوين ، كما تم ضبط رزنامة عمل على المدى القصير-المتوسط-البعيد على النحو التالي :

المرحلة الأولى : مرحلة استعمال التكنولوجيات والمحاضرات المرئية على الخصوص (المحاضرة المصورة) قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين لمستوى التعليم والتكوين.

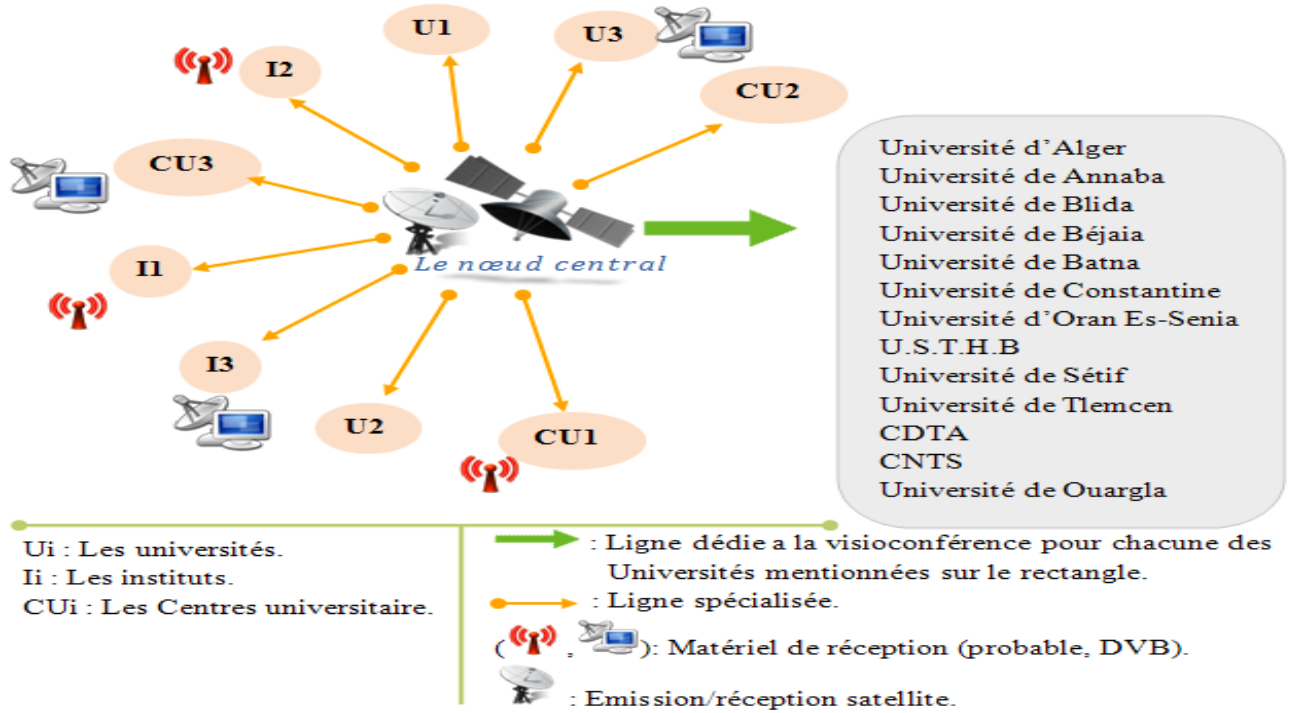
المرحلة الثانية : مرحلة اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة المرتكزة خاصة على الويب(التعليم على الخط أو التعليم الالكتروني) وذلك قصد تحقيق ضمان نوعية التكوين

المرحلة الثالثة : مرحلة التكامل وتتم خلالها المصادقة على نظام التعليم عن بعد وذلك بعد توسيع نطاقه ويتم نشره بواسطة قناة المعرفة ، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ، تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم ، وأخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة .

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

وهنا عملت الوزارة على تنصيب خلايا التعليم عن بعد في الجامعات والمراكز الجامعية وكذا المدارس العليا وهي خلايا مسؤولة عن إنشاء منصات التعليم الإلكتروني الموجهة للطلبة وتقديم لهم العديد من الخدمات كالدروس المتنوعة والاطروحات الجامعية وغيرها ، إضافة الى تكوين أعضاء هيئة التدريس على انشاء المقررات الإلكترونية ، وعلى استخدام هذه المنصة وتم تدعيمها بخبراء في البيداغوجيا والتقنيات بمهندسين في المعلوماتية والإلكترونية . بالإضافة الى الاستعانة بشبكة منصة للمحاضرات المرئية موزعة على كافة مؤسسات التعليم العالي والشكل الموالي يوضح نظام المحاضرات المرئية بمؤسسات التعليم العالي :

الشكل رقم 01 : الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية



المصدر : كريمة غياد، إمكانية تطوير التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين تنافسية قطاع التعليم العالي بالجزائر وتقليص الفجوة الرقمية من وجهة نظر أساتذة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة الجزائر 03 ، 2019/2018 ، ص 93

رغم ذلك فإن التجربة الجزائرية مازالت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) والتي كانت اول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي ، والتي لازالت قائمة ، تتولى الاشراف عليها جامعة التكوين المتواصل ، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلالها دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

➤ عرض مشروع AUF لفتح فرع ماستر (Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.

➤ عرض مشروع AUF Transfert : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي ، أرضية التعليم المستعملة هي (ACOLAD)

➤ مشروع UTICEF DESS : تكوين (Master) اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين بجامعة لوي باس تور (ستراسبورغ) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفة بهذه المهمة .

➤ مشروع COSEARN تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNIN وزارة التعليم العالي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة .

➤ تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد، تموين هذه العملية قامة به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي خصصت لها ميزانية معتبرة (مليار وثلاثمئة وخمسون مليون دينار جزائري)

➤ مشروع FORTIF تكوين (Master) اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد المشاركون في هذا المشروع CNAM، CNED الفرنسية وفرقة A6 20 هم (جامعة التعليم المتواصل الجزائرية ، اليونسكو) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي (سربولي SERPOLET) عن بعد ، جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع

➤ مشروع CARO-FPD مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة ادخال ممارسات تربوية جديدة أساسها المعرفي التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تعليمية (لعقل، 2021، الصفحات 697-698).

ويتركز التعليم الالكتروني عن بعد حاليا لتخطي الأزمة الصحية والحد من انتشار فيروس كورونا على التعليم عبر منصات التعليم الالكتروني (Moodle) في جميع المؤسسات الجامعية والتي تعد الأرضية للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب ، وهي بمثابة الساحات التي بواسطتها يتم عرض المحاضرات والاعمال الموجهة وحتى القيام بامتحانات وجميع ما يختص بالتكوين من مقررات ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل وهي بيئة تعليم وتعلم تظم مجموعة من الطلاب المتباينين في كفاءتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتخذون قراراتهم بالإجماع ، وكذلك فهي أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة الى مجموعات غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة كحل يساهم نوعا ما في القضاء على المشاكل الموجودة في البيئة التقليدية ويتميز التعليم الالكتروني ضمن منصة التعليم (موودل Moodle) بمايلي:

✓ المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان؛

✓ فردنة عملية التعلم ؛

✓ عقلنة التعلم؛

✓ تشجيع التعلم النشط ؛

✓ توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين؛

رغم جهود الجامعة الجزائرية في تبني نمط التعليم الالكتروني عن بعد إلا أنها مازالت تواجه بعض العوائق التي تحد من فعالية وتحسين نوعية التعليم أهمها :

-ضعف تدفق سرعة الانترنت الذي يصعب على الطالب الدخول الى الموقع الالكتروني للجامعة ما يشكل حالة التدمير لدى الطلبة.



## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

- قلة وعي الأساتذة وكذا قلة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم واعتبارهم انه طريقة تعليم ظرفية فقط لتخطي الازمة وسرعان ما يعودون للتعليم بالطريقة التقليدية
  - قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله بشكل جيد خاصة فيما يخص تكوين وتدريب الأساتذة في مجال استخدام أسلوب التعليم الإلكتروني
  - صعوبة ادارة المواقع الإلكترونية للجامعة، وغياب اللوائح والأنظمة المناسبة على المنصات الإلكترونية لنقص الخبراء والمختصين المؤهلين .
  - قلة رغبة الطالب في هذا النوع الجديد من التعليم لأنه يفضل الطريقة التقليدية بعدم بذل جهد فهو يكتفي بتلقي الدرس فقط، إضافة إلى وجود فئة من الطلبة لا تتوفر لديهم الامكانيات كالأنترنيت والحاسوب.
- المحور الثالث : تحليل ومناقشة بعض الدراسات السابقة للموضوع

➤ دراسة محمد الأمين بوجمعة ومليكة بشاوي قويدري بعنوان -معوقات التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان - (2021)، تحددت الدراسة على أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، عن طريق استبيان الكتروني مكون من 26 فقرة، و40 استمارة ، وأظهرت الدراسة أن أهم معوقات التعليم الإلكتروني عن بعد هو ضعف شبكة الأنترنيت في بعض المناطق وعدم تعميم شبكة الأنترنيت على جميع المناطق خاصة النائية ما يؤثر سلبا على عملية التعليم وتواصل عن بعد .

كما أن لإجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي تأثير سلبي على سرعة شبكة الأنترنيت إذ أن نسبة كبيرة من السكان لجأوا خلال هذه الفترة للتواصل مع بعضهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر شبكات الهاتف النقال مما أدى إلى ضعف تدفق الأنترنيت خلال هذه الفترة ، وبينت الدراسة أيضا أن من بين معوقات التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا نقص الميزانية المخصصة للتعليم عن بعد ، وهذا راجع لنمط التعليم التقليدي الحضور السائد في معظم الجامعات الجزائرية ، إذ أن انتهاء نمط التعليم عن بعد خلال الجائحة جاء كنتيجة حتمية لضمان مواصلة سير عملية التعليم والتكوين ، هذا ما لم يكن معد له مسبقا ولم تخصص له ميزانية مسبقة لهذا النمط من التعليم ، كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن ضعف استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم راجع لعدم وضوح التعليم عن بعد لكل الأطراف العملية التعليمية وقلة الاهتمام والوعي بأهميته .

➤ شريف مراد و عزوز منير- أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام جودة التعليم العالي في الجزائر -دراسة حالة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة- (2018) ، وهي عبارة عن دراسة احصائية لقياس العلاقة بين التعليم الإلكتروني وضمان جودة التعليم العالي في جامعة المسيلة بالاستعانة باستبيان وتوزيع 56 استمارة ، وشمل مجتمع الدراسة على الأساتذة الجامعيين من مختلف كليات الجامعة ، خلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني بالجامعة يساعد في تطوير شخصية الطلاب وتنمية أفكارهم ويساهم في تحسين طريقة التدريس وأن جامعة المسيلة بذلت جهود كبيرة في سبيل تحقيق جودة التعليم العالي بها بالاستعانة بعدة آليات أهمها التعليم الإلكتروني ، إلا أنه توجد عدة عوائق وعقبات تواجه الطلبة والأساتذة والأسرة

الجامعية وعلى الجامعة الجزائرية تبني أحدث الأساليب ذات العلاقة بالعملية التكوينية بالجامعة عن طريق تبني آلية التعليم الإلكتروني كآلية لتحسين نظام جودة التعليم العالي بالجامعة.

➤ دراسة طاهر جخيوة- التعليم الإلكتروني بين طريقة لتخطي الأزمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية -المركز الجامعي أفلو(2021) - يتكون مجتمع الدراسة من 31 طالب وزعت عليهم استمارة الاستبيان، ينطوي نموذج الدراسة على نوعين من المتغيرات ، الأول يخص المتغير المستقل وهو التعليم الإلكتروني حيث تم تقسيمها الى بعدين ( مدى ادراك أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي ) والثاني يتعلق بجودة التعليم العالي ، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم ادراك أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي سواء بين الطلبة أو الاساتذة ، وعدم وجود دور لمتطلبات التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي ، وهذا ما يفسر بعدم الوقوف على تفعيل لمتطلبات التعليم الإلكتروني من قبل الجهة الوصية).

➤ دراسة كريمة غياد- إمكانية تطوير التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين تنافسية قطاع التعليم العالي بالجزائر وتقليص الفجوة الرقمية من وجهة نظر أساتذة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (2019)، تمثل مجتمع الدراسة أساتذة جامعة سكيكدة من كل التخصصات حسب اسلوب العينة العشوائية الطبقية وتم استرجاع 174 استبيان ، وخلصت الدراسة الى ان الأستاذ الجامعي الجزائري لا يعتبر التعليم الإلكتروني حتميا بالنسبة لقطاعه ، وحتى أن مفهومه الصحيح والحقيقي يغيب لدى أغلب أساتذة التعليم العالي بالجزائر حيث ينظرون اليه بشكل سطحي دون التعمق في مفهومه وتطبيقاته ، كما يرجع أساتذة جامعة سكيكدة أن أهم الصعوبات التي تعيق التطبيق الفعلي والفعال للتعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية الى صعوبات التسيير بالجامعات والقرارات الادارية التي تصدرها لا تحمل في طياتها الاعتماد على تقنيات التعليم الإلكتروني مما لا يشجع اعتماده من طرف عناصر العملية التعليمية ، إضافة الى عدم توفر أجهزة الكمبيوتر في المؤسسات التعليمية ، وصعوبة توفير خدمة الأنترنت رغم الاستثمارات الكبيرة التي خصصت في هذا المجال إلا أن البنية التحتية مازالت تعاني من كثير من المشاكل التي تعيق عمل التعليم الإلكتروني والمرتبطة بوسائل وتجهيزات التعلم الإلكتروني مثل أجهزة الحاسوب بالمكتبات والكتب الإلكترونية .

#### \*مناقشة الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي تم عرضها نجد دراسات تطرقت الى التعليم الإلكتروني عن بعد قبل جائحة كورونا ، منها دراسة شريف مراد و عزوز منير(2018) ودراسة كريمة غياد (2019) ، حيث تطرقا إلى واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر ودوره في تحسين نوعية التعليم بالمؤسسات الجامعية ، ما يبين لنا أن الجامعة الجزائرية كانت تبذل جهودا في تطبيق التعليم الإلكتروني قبل ظهور جائحة كورونا وذلك بالتعاون مع عدة جامعات ومخابر اوروبية ، حيث سعت لتبني عدة مشاريع في هذا الاطار وإنشاء منصات إلكترونية لبناء وتصميم دروس عن بعد ومحاولة تعميمها عبر جميع مؤسسات التعليم العالي ، إلا أن هذه المبادرات لم ترتقي للمستوى المطلوب حيث أثبتت فشلها بعد ظهور جائحة كورونا لم تتدارك الجامعة الجزائرية الامر بل بقيت تتخبط في صعوبة تطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد ، وهذا ما أظهرته دراسة محمد الأمين بوجمعة ومليكة بشاوي قويدري(2021) و دراسة طاهر

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

جائحة (2021) والتي أجريت أثناء جائحة كورونا ، بوجود عراقيل وصعوبات خاصة فيما يتعلق بقلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني وعدم امتلاك الاساتذة والطلبة المهارات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالإضافة الى قلة الامكانيات والوسائل المادية المدعمة لتطبيق هذا النمط من التعليم .

خاتمة :

نخلص من خلال هذه الورقة البحثية والتي عرجنا من خلالها الى واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع وخلصنا إلى النتائج والاقتراحات التالية :

- لايزال مفهوم التعليم الإلكتروني عن بعد غائبا عن مؤسسات التعليم الجامعي فالأستاذ والطالب الجزائري لايزال يعتبرونه كوسيلة لتخطي جائحة كورونا فقط.
- أصبح التعليم الإلكتروني عن بعد ضرورة حتمية تفرضها العديد من العوامل على المؤسسات الجامعية وعدم حصره في الأزمان فقط، بل العمل على توسيعه وتطبيقه حتى على مستوى التعليم العادي (الثانوي والمتوسط) .

- تواجه الجامعة الجزائرية مجموعة من الصعوبات والعراقيل في تطبيق هذا النمط من التعليم أهمها:
  - ✓ ضعف سرعة تدفق شبكة الانترنت مما يصعب عملية الولوج الى المنصات الإلكترونية سواء بالنسبة للطالب أو الاستاذ؛
  - ✓ عدم امتلاك بعض الطلبة والأساتذة لمهارات استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة؛
  - ✓ ضعف استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم وعدم تفاعلهم معه؛
  - ✓ عدم توفر بيئة قانونية خاصة بالتعليم الإلكتروني في الجزائر تتلاءم مع المحيط الجامعي لحماية المحاضرات والدروس من القرصنة والملكية الفكرية ، وهو ما يجعل الاستاذ مترددا في استخدامه لهذا النمط من التعليم.

التوصيات :

- تفعيل متطلبات التعليم الإلكتروني وفتح آفاق جديدة لاستخدامه بالموازاة مع التعليم الحضوري لتحسين جودة التعليم العالي بالمؤسسات الجامعية .
- تكوين الأساتذة والباحثين على استخدام التكنولوجيا بإنشاء دورات تكوينية .
- الاستفادة من تجارب وخبرات الدول السابقة في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد
- عقد مؤتمرات وأيام دراسية موسعة للمختصين في مجال التعليم الإلكتروني لتقييم التجربة الجزائرية ، و ايجاد الحلول للمشاكل والصعوبات التي تعيق تطبيقه .
- تشكيل لجان بيداغوجية تسهر على متابعة ومراقبة سير عملية التعليم الإلكتروني عن بعد
- سن قوانين تشريعية خاصة بالتعليم الإلكتروني يوضح اجراءات وكيفية تطبيقه ويحدد مهام كل الاطراف في المؤسسة الجامعية .

قائمة المراجع :

- بن ضيف الله، ن. (2018). المصادر الرقمية داخل أنظمة التعليم الإلكتروني ومتطلبات مناهج التعليم العالي بالجزائر دراسة ميدانية بجامعة 08 ماي 1945 قالملة. أطروحة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. جامعة قسنطينة. 02.
- جخيوة، ط. (2021). التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بين طريقة لتخطي الالزمة الصحية ووسلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية -المركز الجامعي أفلو. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، المجلد 04 العدد 02، p. 568.
- ركاب، أ. &، جلال، ف. (2021). نشأة وتطور التعليم عن بعد وأهم التحديات والصعوبات التي تواجهه. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، المجلد 06، العدد 04، p. 81.
- زروالي، ع. &، سيدهم، ه. (2020). التعليم الإلكتروني وتأثيره على دور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية. مجلة بيبليولدراسات المكتبات والمعلومات المجلد 02 العدد 08، p. 81.
- سالم، أ. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. الرياض: مكتبة الرشد.
- طهراوي، ح. (2021). الحوسبة السحابية كألية لتفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائري ما بين الحتمية والخيار. مجلة البحوث والدراسات العلمية المجلد 15 العدد 01، p. 05.
- عامر، ط. ع. (2007). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوؤي العلمية.
- قريشي، س. &، رفاع، ش. (s.d.). جودة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبا عصر المعرفة مع الاشارة لجهود الجتمعة الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 10، p. 226.
- لعائل، م. (2021). واقع التعليم الإلكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية المجلد 07 العدد 01، p. 694.
- لموالدي، ع. ع. (s.d.). التعليم الافتراضي وقت الازمات بين حتمية التوجه وتحديات الواقع. مجلة أفاق العلوم. p. 348.
- Allens, M. (2006). *Creating Successful E-Learning : a rapid System For Creating It Right, First Time*. USA.